. @ 169 @

وقوله { قَوْمَ سَوْء } أي أصحاب عمل سيىء ، ولهم عند ا جزاء يسوءهم : وقوله : { فَاسِقِينَ } أي خارجين عن طاعة ا . وقوله { وَأَدْخَلْنَاهُ } يعني لوطاً { فِى رَحْمَتِنَا } شامل لنجاته من عذابهم الذي أصابهم ، وشامل لإدخاله إياه في رحمته التي هي الجنة ، كما في الحديث الصحيح : (تحاجّت النّار والجنة) . الحديث . وفيه : (فقال للجنة أنت رَحْمَتِي أرحم بها من أَشَاء من عبَادِي) . قوله تعالى : { وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ } . قوله : { وَنُوحاً } منصوب ب (اذكر) مقدراً ، أي واذكر نوحاً حين نادى من قبل ، أي من قبل إبراهيم ومن ذكر معه . ونداء نوح هذا المذكور هنا هو المذكور في قوله تعالى : { وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ } وقد أوضح ا هذا النداء بقوله : { وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الاٌّ رْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُواْ إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً } ، وقوله تعالى : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ فَفَتَحْنَآ أَبْوَابَ السَّمَآءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ } . والمراد بالكرب العظيم في الآية : الغرق بالطوفان الذي تتلاطم أمواجه كأنها الجبال العظام ، كما قال تعالى : { وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَالْجِبَالِ } ، وقال تعالى : { فأَنْجَيْنَاهُ وأَصْحَابَ السَّفِينَةِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . والكرب : هو أقصى الغم ، والأخذ بالنفس . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ } يعني إلا من سبق عليه القول من أهله بالهلاك مع الكفرة الهالكين ، كما قال تعالى : { قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ } . ومن سبق عليه القول منهم : ابنه المذكور في قوله : { وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ } وامرأته المذكورة في قوله { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ امْرَأَتَ نُوحٍ } إلى قوله { ادْخُلاَ

النَّارَ مَعَ الدَاخِلِينَ } . قوله تعالى : { وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ ءَاتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً } .